Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعمد الشاعر إلى إلغاء إشارات التحديد الموضوعي لقصائده علامة على الحداثة ، واستجابة لطبيعة تجربته الشعرية فى اللغة بالدرجة الأولى . أما المتلقى الذى يستقبل هذه الشفرات المشتتة فانه يجد نفسه مدفوعا لاتخاذ أحد موقفين طبقا لدرجة وعيه بالحركة الشعرية المحدثة ؛ فاما أن يصدمه هذا الغياب لموضوع القصيدة ويجعله فى حيرة من أمره عندما يبحث فى النص عن محددات متعينة فلا يعثر عليها ، دون أن ينشط لاتخاذ خطوة أخرى في التعرف على البدائل الفنية الماثلة فى النص والمكونة لتماسكه ، خضوعا لما يمليه عليه أفق توقعه التقليدى المحكوم بشفرة وحيدة واضحة لموضوع التجربة . وإما أن يتعرف فى هذا الغياب ذاته على السمة الرئيسية لشعرية الحداثة ، مما يجعله يأنس له وينصرف إلى استكناه بقية الشفرات التخييلية والإيقاعية بحساسية منفتحة ، حتى أنه إذا ما وجد نصا يقع فى " التحديد الموضوعى " السافر شعر بشىء من الحرج واعتبره مقصراً عن شروط الحداثة الشعرية .

فاذا أخذنا فى اعتبارنا أن المبدع هو المتلقى الأول للنص أدركنا مدى التعقيد فى إدخال درجة الخضوع للأعراف الفنية فى مفهوم العلامة الواحدة التى يتم التعامل معها بطرق مختلفة ؛ أى يتم فك شفرتها من منظورات متعددة بل ومتضاربة فى بعض الأحيان. على أن نأخذ فى أعتبارنا أن هاتين الحالتين تمثلان " الدرجة القصوى " للموقف فى التلقى الشعرى ، وليست الحالة الشائعة بين أوساط القراء ؛ إذ نجد الغالبية العظمى منهم تتراوح بين هذين الطرفين مع الميل الواضح إلى أحدهما دون الآخر .

ويبقى بعد ذلك أن المعادلة الناجمة عن هذا الوضع تتمثل فى تقدير علماء التلقى فى أنه كلما كان النص متسما بعدم التحديد الموضوعى كانت مشاركة القارىء أكبر فى إنتاج دلالته ، حتى إذا ما استقر الرأى العام الأدبى على بلورة شفرة المرسل أصبح بوسع مؤرخ الأدب رصد الأوضاع المختلفة التى مرت بها الأعمال الأدبية وبحث علاقتها بالنماذج الثقافية السائدة .

وإذا كان التحليل النقدى يتطلب منا التأمل فى أوضاع الخطاب العربى فى الإبداع والتلقى معا فان علينا أن نشير إلى ظاهرة لافتة هى تعدد التيارات الثقافية فى البيئة